رؤية تحليلة لخريطة التنمية العمرانية فى الواحات البحرية

ا.د.لميس الجيزاوي

استاذ ورئيس قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة المنصورة

د.مدحت احمد سمرة

مدرس العمارة–كلية الهندسة – جامعة المنصورة

م.علا طارق القباني

مدرس مساعد بقسم العمارة – اكاديمية مصر للعلوم والتكنولوجيا

Introduction:

The Arabian regions exposed a cultural, social and ecological revolution, and olso the desert communities in Egypt, which changes many aspects of traditional life that have passed through its urban history.

Urban development in many of egyption desert, specially in oasis community in Western desart, is not compatible with the surrounding environment, for many reasons, the most important are: transfering old valley patterns or other environments whose climate and characteristics differnt from those deserts, making it unsuitable for same urban development or design. Oases differ in importance and weight, whether historical, space or population, The historic of oases fluctuates from one oasis to another and its golden age is Pharaonic and Roman.

This paper aim to develop a vision for the future urban development plan suitable for the culture of the target oases communities in Egyptian deserts with their application on Bahariya oases as it is the closest development areas to the governorates of nile valley.

المـــقـدمـــة :

تتعرض المجتمعات الصحراوية في مصر, والمنطقة العربية والعالم, إلى ما يشبه الثورة الثقافية والاجتماعية والايكولوجية, التي تغير كثيرا من ملامح الحياة التقليدية التي مرت بها على مدار تاريخها العمراني.

التنمية العمرانية للعديد من التجارب الصحراوية المطبقة بمصر خاصة مجتمع الواحات بالصحراء الغربية يكون غير متوافق مع البيئة المحيطة، وذلك لأسباب عديدة أهمها: نقل أنماط عمرانية من الوادي القديم أو من بيئات أخرى يختلف مناخها وخصائصها عن خصائص وطبيعة الصحاري المصرية مما يجعلها غير ملائمة للتنمية العمرانية الصحراوية بها من حيث التخطيط والتصميم. وتتفاوت الواحات في الاهمية والوزن سواء كان تاريخيا او مساحيا او سكانا ويتذبذب قدر الواحات التاريخي من واحة الى اخرى والعصر الذهبي بها هو الفرعوني والروماني ، ومن ثم تهدف هذه الورقة البحثية إلى وضع تصور لخطة التنمية العمرانية المستقبلية الملائمة لثقافة التجمعات المستهدفة لتنمية واحات الصحاري المصرية مع تطبيقها على منطقة الواحات البحرية لكونها اقرب المناطق للتنمية لمحافظات الوادي.

المشكلة البحثية :

خطة التنمية العمرانية بصحراء مصر الغربية يتم التعامل معها كامتداد عمراني للمدن المصرية القائمة في الوادي بدون دراسة التاريخ والموروثات الثقافية بالمناطق التراثية التي يتم عليها الامتداد.

اهداف البحث:

وضع تصور لخريطة التنمية العمرانية بما يأخذ في الاعتبار:

أ- القواعد الحاكمة للعمران التلقائي في الواحات البحرية.

ب- مناطق صالحة للتنمية العمرانية .

ت- الاستراتيجية المقترحة للتنمية السياحية والمواقع التراثية بمنطقة الدراسة.

DOI:10.12816/0044297

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي. بداية بعرض لخطة العمرانية الخاصة بصحراء مصر الغربية ومن ثم دراسة تحليلية للقواعد الحاكمة للعمران التلقائي في الواحات البحرية و مقارنتها بخطة التنمية السياحية لتلك المنطقة.

1- استراتيجية التنمية العمرانية بالواحات البحرية:

تعتبر واحة البحرية اقرب الواحات الى مدينة القاهرة , وهي محاطة تماما بالمرتفعات , وتعدادها حوالى 30 الف نسمة, وهي اصغر واحة بالصحراء الغربية , حيث يبلغ اقصى طول لها 95 كم , واقصى عرض 42 كم.

هذا المسار يوفر فرص زراعية وصناعية وتعدينية أكثر منها سياحية إلا انه في ذات الوقت يوفر فرص الربط بواحات الفرافرة وسيوة من خلال هذا المحور - من ثم الامتداد من خلال الفرافرة الى الواحات الداخلة.[1]

1-1- موقع مركز الواحات البحرية:

تقع الواحات البحرية في الإتجاة الجنوبي الغربي لمدينة الجيزة الغربية على بعد 365 كيلو متر وهى أقرب الواحات إلى محافظة القاهرة، وتبعد عن وادي النيل بمسافة 180كم غربي مدينة سمالوط بمحافظة المنيا، ويربطها بمدينة الجيزة طريق مرصوف ليمتد بعد ذلك ليربطها بمحافظة الوادي الجديد (الفرافرة - الداخلة – الخارجة) حيث تبعد عن شمال واحة الفرافرة مسافة 195م2 ثم يلتقي بطريق وادي النيل عند مدخل أسيوط.

وتبلغ مساحة مركز الواحات البحرية 12,1ألف كيلو متر مربع وتشغل مساحة منخفض الواحات البحرية منها حوالي (18%)، وقد تغيرت تبعيتها الإدارية من محافظة مطروح إلى محافظة الجيزة مع ظهور مدينة المناجم كوحدة تعدادية مستقلة في تعداد (1976م) وتتبيعها للواحات البحرية.[2]

1-2- المساحة والسكان:

تبلغ مساحـــة الواحات البحرية الكلية 2000 كم2 (حوالي 2/1 مليون فدان) ، وهى عبارة عن منخفض بيضاوي الشكل ينحصر بين خطى طول 28.3 درجة و 29.1 درجة وبين خطى عرض 31 درجة و 31.5 درجة.

أما حجم السكان فحوالي 30 الف نسمة، يتوزع سكان المركز بين الريف والحضر بنسبة 73.92 % ، 26.08% على التوالى حيث يتركز جميع سكان الحضر فى مدينة الباويطي التي يصل حجمها إلى 8.478 ألف نسمة ويربط المركز بعاصمة المحافظة الطريق الإقليمي (الواحات البحرية - الجيزة).

ويضم المركز 4 وحدات محلية:

منديشـــة - الزبو- القصـــر- المناجم، واكبر هذه الوحدات المحلية من حيث الســـكان هي الوحدة المحلية (منديشـــة)، ويتبع هذه الوحدات المحلية بالمركز 20 قرية.

1-3- دراسة خطة الدولة للاستيعاب العمراني لمنطقة الواحات:

- سوف يتم التركيز على الطاقة الاستيعابية باعتبارها أهم المؤشرات العمرانية التي تعكس إمكانية استيعابه حيز 1985 للسكان وذلك ليتوافق مع الهدف الرئيسي للمشروع وهو الحفاظ على الأراضي الزراعية .[3]
  - تم حساب الطاقة الاستيعابية علي أساس احتساب 60% من الكتلة العمرانية داخل الحيز العمراني عام 1985 في إطار خطة الدولة للحفاظ علي الأراضي الزراعية.
  - وقد إتضح من حساب الطاقة الاستيعابية علي مستوى الوحدات المحلية لمركز الواحات البحرية أن نسبة اعلى استيعاب عمراني على مستوى الوحدات المحلية لمركز الواحات البحرية تتمثل في الوحدات المحلية القصر والزبو وذلك نتيجة كبر المسطح المأهول (الكتلة العمرانية) عن الوحدات المحلية الأخرى.
  - كما يتضح أن استيعاب العمران لمركز الواحات البحرية يقدر بحوالي 9031 نسمة .

ويتضح مما سبق اهمية الموقع الجغرافي لموقع الواحات البحرية وما يوفره من سهولة وصول وتواصل العلاقات المكانية مع المناطق المجاورة مما يؤهله لان يقوم بدور محوري في التنمية الاقليمية بالصحراء الغربية حيث تتوافر له المميزات التالية:

1. الاتصال والتواصل السهل مع اقليم القاهرة الكبرى ومركز صناعة القرار القومي واكبر تسوق تجاري على مستوى الجمهورية.
2. منطقة التقاء الطرق المؤدية الى بقية واحات مصر في الصحراء الغربية، سيوة في الغرب والفرافرة في الجنوب، ومنها الى كل من الواحات الداخلة ثم الخارجة.

---

[1] د.هشام عارف ، دراسة تحليلية لمحور الواحات، وزارة التنمية الاقتصادية، مشروع الجدوى الاولية لمقترح ممر التنمية بالصحراء الغربية، ، 2008.

[2] يوسف وائل حسين . العشوائية العمرانية للمواقع السكنية بمدينة الخارجة محافظة الوادي الجديد . مؤتمر التنمية العمرانية في صعيد مصر،قسم العمارة، كلية الهندسة،جامعة اسيوط1993 م.

[3] **Francesca De Filippi,** Traditional architecture in the Dakhleh Oasis, Egypt: space, form and building systems, Dipartimento Casa-città, Politecnico di Torino, PLEA2006 - The 23rd Conference on Passive and Low Energy Architecture, Geneva, Switzerland, 6-8 September 2006.

3. اتصالها المباشر مع مدينة 6 اكتوبر التي تعد من اكبر المدن الجديدة والتي تنعقد عليها امال كبيرة في التوسع العمراني والانتشار الصناعي في المستقبل.
4. تعتبر اقرب معمور صحراوي للمعمور النيلي في الشرق لاتصالها بمحافظة المنيا من خلال عدد من الدروب وطرق القوافل الصحراوية.
5. امكانية اتصالها بواجهة بحرية على البحر من خلال اتصالها بمحافظة مطروح في الشمال الغربي.
6. تتمتع بالاتصال المباشر مع معظم مكونات الجمهورية من خلال حدودها المتصلة مع ست محافظات الوادي الجديد والمنيا وبني سويف والفيوم وكل من مطروح والبحيرة بالاضافة الى تبعيتها الادارية بمحافظة الجيزة.
7. وقوعها على مقربة من امتداد الشريان العمراني الصحراوي المستهدف غرب النيل والذي سيمتد بين الجيزة شمالا واسوان جنوبا.

4-1- إمكانات التنمية السياحية والعمرانية لمنطقة الواحات البحرية:

تتمتع المنطقة بوجود العديد من المناطق الاثرية عند بداية المحور في شمال المنيا , ووجود مناطق الحيوانات الصحراوية والمناطق التي يمكن استغلالها في سياحة السفاري[1]:

1- تضم المنطقة العديد من المقابر الاثرية في منطقة الباويطي ومنطقة مقابر البجوات ومنطقة الحارة ومنطقة القصر , اضافة الى الاهمية التاريخية للواحات البحرية لوقوعها على مسار رحلة الاسكندر الاكبر الى سيوة , كما تبرز اهمية المنطقة علميا حيث تم الكشف فيها عن هيكل عظمى لديناصور يرجع تاريخه لأكثر من ثلاثين مليون سنة .
2- يعتبر مثلث الواحات خط دفاع لمصر منذ 5000 سنه , يدعم هذا وجود العديد من القلاع والحصون من عهود الفراعنة والبطالسة والرومان .
3- طورت سياحة السفاري من الترحال الاقتصادي في الصحراء بعد شغلها لأنشطة ثانوية في منتجعات البحر الأحمر وخليج العقبة بالانتشار في الصحراء الغربية بين منخفض الواحات البحرية والصحراء البيضاء في الفرافرة وكذلك سيوة والعوينات والفيوم بل تمركز هذا النشاط في الواحات البحرية حيث مناظر الأرض الصحراوية وظاهرة الصحراء السوداء التي تميز بيئتها ومنها إلى سائر الأماكن السياحية الأخرى في الصحراء الغربية.
4- تمتع الواحات البحرية بمقومات السياحة العلاجية مناخ نقي وبيئة طبيعية بكر خالية من تلوث الصناعة الحديثة والعشوائيات ومشكلات المدن والتجمعات الحضرية ولا سيما الضوضاء والاختناقات المرورية وغيرها، وكذلك طبيعة منخفض البحرية الحيوي وعلاقاته المكانية وتركيبه الجيولوجي بطباقه الخازنة للمياه الجوفية مع تميزها المعدني وغير ذلك. ورغم ذلك فالسياحية العلاجية عشوائية فيها لقلة أماكن الإقامة لروادها والتي لا تحقق إلا استخدام مناطق الآبار والعيون لليوم الواحد وعدم توافر الخدمة الطبية والعمالة السياحية.
5- تجذب الواحات البحرية السياحة البيئية للآثار وسياحة السفارى والتخييم فى الصحارى وخاصة فى الصحراء السوداء بالإضافة إلى بعض التلال كبيرة الحجم كالهفوف والدست والمغرفة ومنديشة والأماكن الأثرية التي يعود تاريخها إلى العصر الحديث حتى العصرين الروماني والقبطي، والسياحة العلاجية مع انتشار بعض من الآبار والعيون الكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من الأمراض الجلدية والروماتيزمية. علاوة على الأماكن ذات النمط العمراني القديم فى قرى (القصر والباويطى والعجوز القديمة) التي تحتوي على تاريخ اجتماعى وثقافى فى كل المراحل التاريخية وتراث النظم التقليدية المعرضة للاندثار والتي يرتادها الكثير من عشاق آثار هذه البيئة الصحراوية.
6- يساهم هذا المسار كذلك في سهولة الوصول الى المناطق السياحية بالصحراء الغربية والواحات , نتيجة لوجود مطار المنيا ومطار البحرية - تحت الانشاء - الذي يمكن تطويره لاستقبال الطيران الدولي ومن ثم يسهل الوصول جوا ومباشرة الى الواحات البحرية ومن ثم باقى المناطق السياحية بالصحراء الغربية .

2- دراسة عمران القرى في الواحات البحرية

يتكون سكان الواحات البحرية من (70 % ريف) و (30 % حضر)، وينعكس ذلك على نوعية النمط العمراني حيث يعيش أكثر من ثلثي السكان بمناطق العمران الريفي وتشكل بقية السكان نمط العمران الحضري، وقد تغير نمط العمران الواحي القديم المتناغم مع البيئة الصحراوية حيث زحفت العمارة الحديثة وتطاولت بكل ما فيها من تعارض على هذه البيئة البكر. ومن المتوقع حدوث تغير في نسبة سكان الريف والحضر بالواحات البحرية في التعداد الحالي.[2]

البـاويطـى-:

وهى عاصمة الواحات البحرية واكبر مستقراتها العمرانية حيث تستأثر بكافة المصالح الحكومية والمنشآت الخدمية فيها قسم الشرطة والمحكمة ومكتب البريد وإدارات التعليم والصحة والتموين والزراعة وبيت الثقافة ومركز الارصاد الجوية ووحدة الشئون الاجتماعية وبنكان للائتمان الزراعي.

[1] د.هشام عارف ، دراسة تحليلية لمحور الواحات، وزارة التنمية الاقتصادية، مشروع الجدوى الاولية لمقترح ممر التنمية بالصحراء الغربية، ، 2008.

[2] محمد احمد هلال. الإسكان في المجتمعات العمرانية الجديدة . المجلس الأعلى للجامعات ، اللجنة العلمية الدائمة للتصميم المعماري،1999م

قرية القصر-:
أصبحت كتلتها العمرانية متصلة بالباويطي الملاصقة لها وكانت العاصمة القديمة للواحات البحرية وهى ما يفسر استئثارها بأكبر نسبة من الآثار في المنطقة، فى نفس المكان الذى تشغلة قريه القصر فى الوقت الراهن وقد امتدت العاصمة القديمة لتغطى المنطقة الواقعة بين المعبد وعين المفتلة ،ثلاث كيلو متر غربي القصر[1] . أما المواقع الاثرية شرقى منديشة والزبو تعود للعصر الرومانى او اواخر العصر البطلمى .ويوجد ايضا المواقع الاثرية فى الحارة تلك القرية الصغيرة المودية الى البهنسا والحيز

شكل 1 : خريطة الواحات البحرية و الوحدات المحلية و اهم القرى بالمنطقة[2]

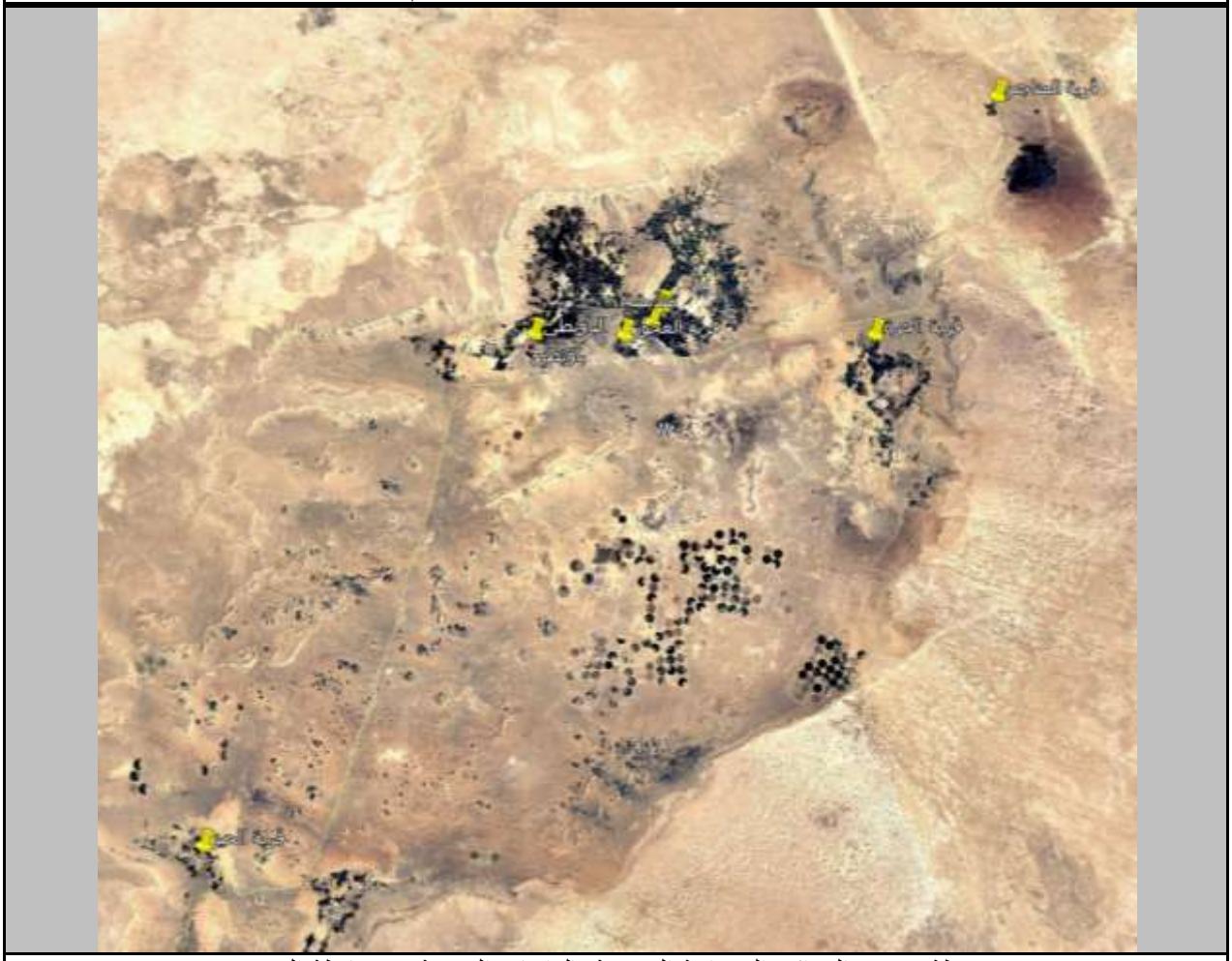

خريطة توضح المراكز العمرانية الرئيسية بالواحات البحرية – محافظة الجيزة.
قرية الباويطي والقصر (متلاصقتان)، قرية منديشة والعجوز و الزبو (متجاورين)، قرية الحيز، ومنطقة المناجم

منديشة:
تقع على بعد حوالى 8 كم الى شرق الباويطي وبها جبل منديشة وجبل الانجليز وكلهم من ذوى القمم السوداء المميزة وعلى الرغم من أنها واحدة من أقدم المستقرات العمرانية فى البحرية فلم يتم اكتشاف مناطق أثرية بها.

الزبو:
هى قرية مجاورة لمنديشة وتقع فى شماله وتبعد مسافة حوالى 9 كم شرق الباويطى قد تم اكتشاف بعض العناصر الأثرية بها تعود الى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي.

الحرة:
تتميز بضيق شوارعها فتقع على بعد حوالى 22 كم شرق الباويطى جنوب الطريق الاقليمى الجيزة / البحرية وتقع على منسوب

[1] د.هناء محمود فكري، العمارة التلقائية في الواحات البحرية – قرية القصر التراثية – التوافق والاستدامة، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث بالمدينة المنورة، الهيئة العامة للسياحة والاثار السعودية، 2013 .

[2] http://geotree.geonames.org

134 م على سطح البحر وعلى الرغم من أن هذه القرية قد سكنت خلال العصر الروماني فان سكانها الحاليين قد نزحوا عليها من منديشة.

الحيز:

تقع على مسافة حوالى 40 كم جنوب الباويطى على الطريق الرابط بين البحرية والفرافرة وبعض السكان يعتبرونها واحة بذاتها وهى ليست منطقة واحدة إنما مجموعة من المناطق المتفرقة التى تحمل كلا منها أسماء وقد كانت الحيز منطقة هامة خلال العصر الروماني وترجع أصول غالبية سكانها الى ليبيا التى قدم منها فى مرحلة سابقة لقدوم القوات السنوسية.

المناجم:

تقع على بعد حوالى 40 كم الى شمال شرق الباويطى على الطريق الاقليمى الجيزة / البحرية وهى مدينة صناعية تقوم على استخراج خام الحديد وتعتبر موقع السكن العاملين لمناجم الحديد وهذه المدينة مستقلة بذاتها وتحتوى على الخدمات والمناطق اللازمة لها. [1]

2-1- دراسات العمران والموروث الثقافي.

يوجد بالبحريه مدينتان رئيسيتان طوال العصور القديمة ،احداهما فى المكان الذي تشغلة الان القصر/الباويطي بينما كانت الاخرى تقع علي حوالي خمسة اميال الى الشرق ومكانها الحالى تشغله منديشة والزيو ،وبعض القرى تتناثر بالقرب من الابار والعيون .[2]

المدينة القديمة فى مكان مدينة القصرتتحلق حول المعبد الكبير ومنطقة الحيز شهدت فترة ازدهار ورخاء خلال القرنين الاولين للميلاد .

شكل 2 : خرائط المناطق الاثرية في بعض مناطق الواحات البحرية

[1] د.محمد صبري محسوب، د.صبري محمد حمد، واحات الصحراء الغربية في مصر- دراسات في البيئة والتنمية ، الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2010.

[2] سعد عبد الكريم شهاب، أنماط العمارة التقليدية الباقية من صحراء مصر الغربية،)دراسة تحليلية مقارنة)،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،2009

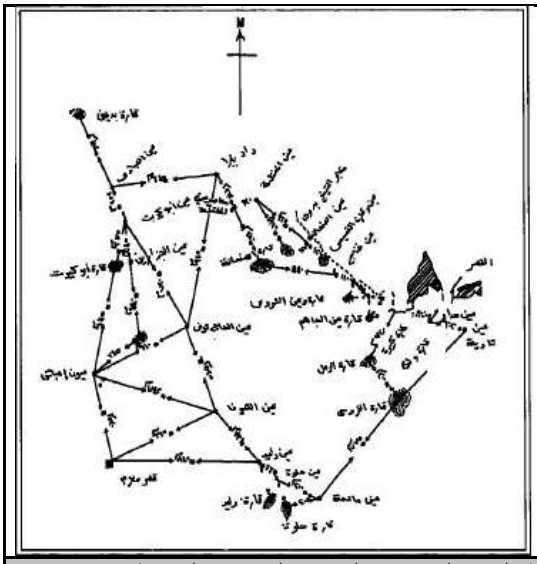

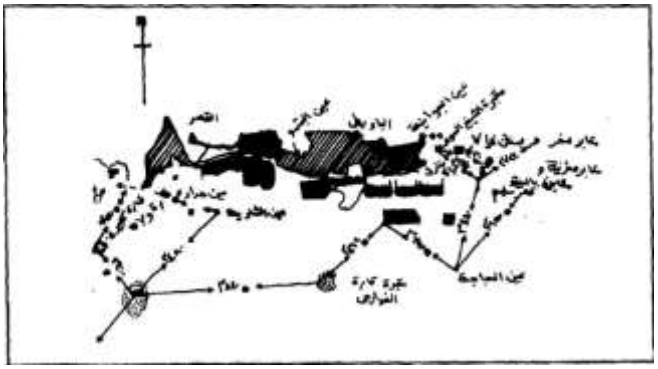

توقيع اماكن المناطق الاثرية[1] سواءا المطمورة او الظاهرة على خريطة القمر الصناعي لمينتي القصر والباويطي.[2]

منديشة والعجوزة والزيو

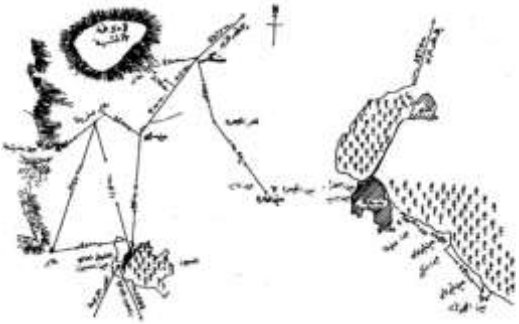

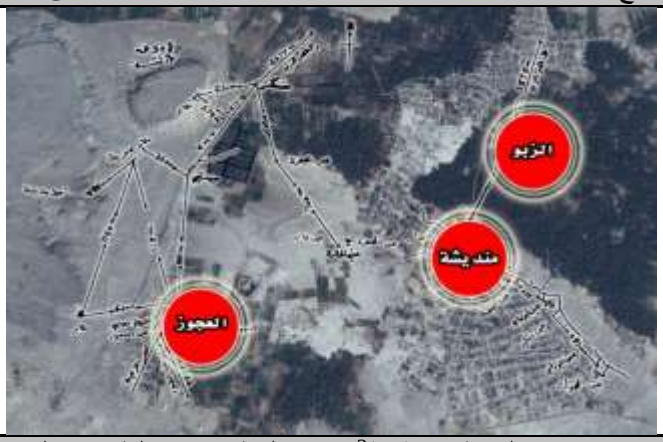

توقيع اماكن المناطق الاثرية[3] سواءا المطمورة او الظاهرة على خريطة القمر الصناعي لقرية منديشة والقرى المجاورة لها .[4]

[1] د.احمد فخري، الصحراوات المصرية- المجلد الثاني – واحات البحرية والفرافرة، مطابع المجلس الاعلى للاثار، وزارة الاثار،1999 .

[2] خرايط القمر الصناعي من خلال google earth pro . وتم توقيع الخرائط من خلال الرسومات من المرجع السابق " الصحراوات المصرية" من خلال تنسيب الابعاد الموجودة في الخرائط القديمة.

[3] د.احمد فخري، الصحراوات المصرية- المجلد الثاني – واحات البحرية والفرافرة، مطابع المجلس الاعلى للاثار، وزارة الاثار،1999 .

[4] خرايط القمر الصناعي من خلال google earth pro . وتم توقيع الخرائط من خلال الرسومات من المرجع السابق " الصحراوات المصرية" من خلال تنسيب الابعاد الموجودة في الخرائط القديمة.

الحيز والريس		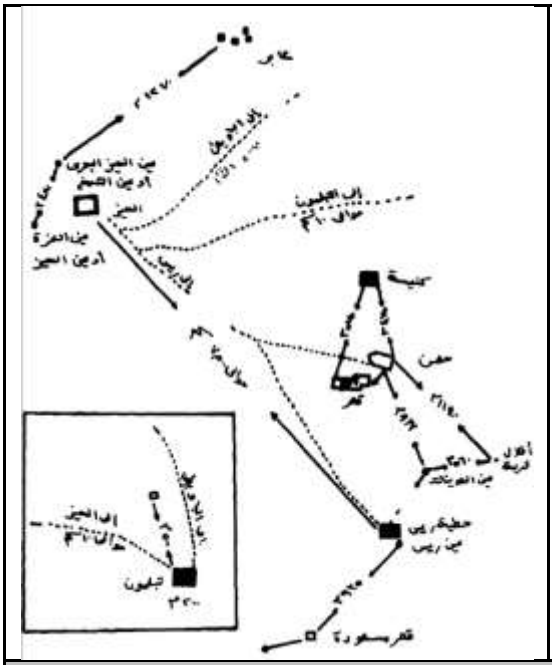
	توقيع اماكن المناطق الاثرية[1] سواءا المطمورة او الظاهرة على خريطة القمر الصناعي لقرية منديشة والقرى المجاورة لها .[2]	

2-2- الدراسات العمرانية

العمارة التقليدية في الواحات البحرية تتشابه، في كثير من العناصر العمرانية والبيئية والجمالية، مع مثيلاتها في الواحات الأخرى وغالبية الواحات تشهد نمطاً متشابهاً في شكل الكتلة العمرانية الكلية. حيث تتوافق، في معظمها، على البناء فوق أعلى هضبة بالواحة، مما يسمح برؤية المهاجمين والمعتدين. [3]

2-2-1- الكتلة العمرانية

تشهد غالبية الواحات المصرية نمطا ثابتا فى شكل الكتلة العمرانية الكلية لكل واحة حيث تتفق فى معظمها على البناء فوق اعلى هضبة فى الواحة ويعود ذلك الى سببين:

1- هوتعرض الواحة عادة الى هجمات البدو اللذين ظلوا طوال تاريخ الواحات وهم فى صراع دائم مع اهلها المستقرين ، ووجود الواحة على مرتفع جغرافى يسمح برؤية المهاجمين من مسافة بعيدة ، وهناك لاتزال باقية تلك الاسوار التى كانت تحيط بكل واحة حماية لها وتأمينا ضد هذه الغارات البدوية المعتادة . [4]

2- ان الواحة تعنى من حيث المعنى التضاريسى منخفض وسط الصحراء ، وبالتالى اقتراب سطح الارض من مستوى المياه الجوفية ، وهو مايؤدى الى تفجر العيون بسهولة طبيعية او بجهود بشرية ضعيفة ، وهو ما فرض على سكان الواحات ان تكون زراعاتهم فى هذه الوديان التى تقع اسفل الهضبة السكنية ، وذلك تجنبا لتعرض بيوتهم لهذه المياه الجوفية المتدفقة والتالى انهيارها خاصة وهى مبنية بالطوب اللبن

2-2-2- الشوارع:

طرقات وشوارع وممرات مدينة الباويطى بالواحات البحرية القديمة ضيقة ودائرية واحيانا ما يصل اتساعها الى متر واحد الى مترين فقط وترتفع وتنحدر ممرات الواحة تبعا للصعود والهبوط داخل الهضبة السكانية القديمة، والمنطقة الزراعية فى

---

[1] د.احمد فخري، الصحراوات المصرية- المجلد الثاني – واحات البحرية والفرافرة، مطابع المجلس الاعلى للاثار، وزارة الاثار،1999 .

[2] خرايط القمر الصناعي من خلال google earth pro 2016 . وتم توقيع الخرائط من خلال الرسومات من المرجع السابق " الصحراوات المصرية" من خلال تنسيب الابعاد الموجودة في الخرائط القديمة.

[3] عادلي طارق كمال الدين. أثر البيئة المناخية على التخطيط العمراني وحيز العمارة الداخلية بالمدن الجديدة في صعيد مصر. المؤتمر المعماري الثاني ، الخبرات العلمية والتطبيقية للتنمية العمرانية فى صعيد مصر ، قسم العمارة، كلية الهندسة،جامعة اسيوط5،-7 ديسمبر 1995م.

[4] قباري محمد اسماعيل،علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي،كلية الآداب دار النشر للمعارف،الإسكندرية 1998.

الباويطى تكاد تنحصر فى المنطقة الواقعة شمال الواحة والتى يمتد طولها حتى المنطقة التى يطلق عليها حاليا ارض المطار، لذلك فاننا نلاحظ ان الامتداد العمرانى الجديد يتمدد فى اتجاهات الجنوب والشرق والغرب فقط دون الشمال الزراعى الغنى بالمياه الجوفية، ولذلك فاننا نجد ان الكتلة العمرانية الحالية لمدينة الباويطى تنقسم الى قسمين متلاصقين:

القسم الاول : وهو البلدة القديمة الواقعة على هضبة حجرية شمال المعمور الحالى للواحة وتغلب عليه صورة العمارة التقليدية للواحات (الطوب اللبن، ضيق الشوارع، الطابق الواحد، تلاصق البيوت مع اماكن ايواء الحيوانات ومخازن الاعلاف.

القسم الثانى : وهو الامتدادات العمرانية الطبيعية وهى التى يغلب عليها طابع التخطيط العمرانى الحديث من حيث نمط عمارة المسكن وخامات البناء واتساع الشوارع واستقامتها وهو ما ينتشر فى اتجاهات الشرق والجنوب والغرب على التوالى ، وان كنا نجد _ فى الوقت ذاته _ بعض صور (الاحلال والتجديد) داخل الكتلة القديمة ، بقيام البعض من السكان بهدم بيوتهم الموروثة فى الكتلة القديمة واعادة بنائها بالنمط الحديث نظرا لارتفاع اسعار الاراضى فى مناطق العمران الجديدة ، بالاضافة الى قرب الكتلة القديمة من تجمعات الخدمات العامة للواحة (ادارات حكومية ، اسواق ، مساجد ، مدارس....)

مضاف الى كل هذه الاسباب ان الطقس المعتاد فى منطقة الواحة القديمة هو الافضل على الاطلاق من حيث درجة الحرارة التى تقترب من الخمسين درجة فى معظم ايام الصيف ، وهو ما يدعم ويبرر على ارض الواقع اسباب اختيار السكان القدامى للواحة لهذه الهضبة لتكون مقرا مناسبا وآمنا لسكناهم .[1]

2-2-3- المسكن

تتسم العمارة التقليدية للمسكن فى الواحات البحرية بالطابق الواحد ، ودون اسطح علوية ، ويكون مسطح المسكن مربعا اومستطيلا يتوسطه (المشرع) الذى يبدا من مدخل البيت وحتى قرب نهايته من الخلف ، ومنه تتوزع الغرف والمرافق الاخرى للمسكن ، والمشرع عادة مايتم تسقيف نصفه الاول ويترك النصف الثانى مكشوفا وهو الجزء الذى يقع به الفرن والمطبخ والحمام ومكان تربية الدواجن والطيور المنزلية.[2]

عند النظر إلى التجمعات السكنية القديمة يتضح أن الكتلة المبنية تتكون من مجموعة مبانٍ متلاصقة بإرتفاع دور أو دورين وقد يصل في بعض المناطق إلى ثلاثة أدوار، يتخلل هذه الكتلة البنائية بعض الحارات والأزقة الضيقة مسدودة النهايات، ويلاحظ تناثر الأفنية الداخلية متفاوتة المساحات، كما يتضح تلاصق كثير من المباني واتصالها في الأدوار العلوية. وبذلك تبدو القريه ككتلة بنائية واحدة يتخللها فراغات داخلية "أفنيه" وفراغات خارجية "ساحات وحارات". فتخطيط المسكن يخضع لما يسمح به شكل الأرض وهو الشكل الذي يفرضه تخطيط الحارات والأزقة والدروب المتعرجة. والقرية عامة مقسمة إلى خطط سكنية لكل قبيلة خطتها الخاصة المتراكمة المكونة من وحدات من المساكن المتلاصقة والمتقاربة في التكوين والمظهر. أما الطرق والحارات فهي غير منتظمة ومتنوعة ويتراوح عرضها بين مترين وثلاثة أمتار وفي بعض الأحوال يصل عرضها إلى متر واحد وقد شكلت هذه الطرق والدروب فيما بينها مجموعة من الفراغات يلتف حولها عدد من المساكن.[3]

---

[1] عبداللطيف، محمود؛ أبو قرين، عنتر، عبدالعزيز، عصام؛ وناجي، أماني. خصائص النسيج العمراني الملائم للتجمعات العمرانية بالحصاري المصرية، المجلة العلمية لكلية الهندسة جامعة المنيا، المجلد24 العدد 1، 2005.

[2] بلغليفي نوال ، سهام قوت، البعد الايكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قسطنطين الجزائر. 2016.

[3] عادلي طارق كمال الدين. أثر البيئة المناخية على التخطيط العمراني وحيز العمارة الداخلية بالمدن الجديدة في صعيد مصر. المؤتمر المعماري الثاني ، الخبرات العلمية والتطبيقية للتنمية العمرانية في صعيد مصر ، قسم العمارة، كلية الهندسة،جامعة اسيوط5،-7 ديسمبر 1995م.

شكل 3 : طبيعة الكتلة العمرانية في قرى الواحات البحرية[1]

النمط التقليدي في المباني السكنية المنتشر في الواحات البحرية (البناء بالمواد المتاحة في البيئة المحيطة)	نموذج للشوارع والحارات الداخلية في قرى الواحات. شوارع من 4 الى 6 امتار وغير مرصوفة.	نموذج للمباني الخدمية (مباني المقابر بالباويطي) باستخدام النمط والخامات التقليدية للواحات.
المباني ذات الطابق الواحد بالخامات التقليدية في قرى الواحات.	الغابات المزروعة المتاخمة للقرى والمناطق السكنية و مصادر المياه	المباني ذات الطابق الواحد بالخامات التقليدية في قرى الواحات.
		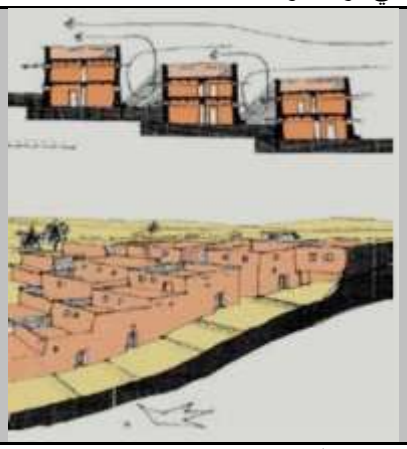
نموذج من المباني القديمة في قرية القصر التراثيه	الفناء الداخلي بين المنازل يكون مزروع حول بئر للمياه العذبة.	توافق البناء مع طبوغرافية الارض من اهم عوامل اختيار موقع التنمية.

[1] مصادر الصور: الرحلات الميدانية من خلال google earth pro 2016. د.هناء محمود فكري، العمارة التلقائية في الواحات البحرية – قرية القصر التراثية – التوافق والاستدامة، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث بالمدينة المنورة، الهيئة العامة للسياحة والاثار السعودية، 2013 .

النتائج والتوصيات:

ان نمو عمراني بالواحات البحرية يدعمه عدة أسباب أهمها وجود محور البحرية وقربها من الجيزة حيث الخدمات المختلفة مع وجود مقومات التنمية السياحية والزراعية بها، كما انه لا يوجد معوقات طبيعية أو بيئية للتنمية في مركز الواحات سوى الحرارة الشديدة في بعض أشهر الصيف والتى تؤثر على حركة السياحة إليها في هذه الفترة ولكن من ناحية أخرى فإن هذه الحرارة يتم استغلالها في تجفيف البلح والذى يعد النشاط الرئيسي لمعظم السكان، و لا توجد أية معوقات أمام التنمية العمرانية سواء من ناحية الطبوغرافيا أو نوعية التربة, وبالتالى يمكن الامتداد للسكان بدون أى مشاكل بكافة أنشطتهم السكنية أو الخدمية أو الإنتاجية.

من دراسة قرى الواحات البحرية، ومن تحليل اتجاهات النمو العمراني و انماط المساكن و تحديد التوجهات المستقبلية للتنمية العمرانية في إطار التركيز على مقومات التنمية الاقتصادية والسياحية والبيئية، إذ تحتوي الواحات البحرية على المقومات التي تؤهلها لتكون من أهم مناطق السياحة البيئية المستدامة. ويمكن إيجاز نتائج الدراسة فيما يلي:

اولا: مقترح تصور لخريطة التنمية العمرانية للواحات البحرية:

من خلال الدراسات السابق عرضها في البحث، حيث يلاحظ النمو العمراني لمناطق القرى القديمة التي تمركزت بشكل كبير حول المناطق الاثرية والسياحية، مما يعطي مؤشر مهم لطريقة التفكير في تنمية هذه المناطق، حيث تمتد الكتلة العمرانية حول هذه المناطق وبما لا يضر بالمناطق المزروعة التي تنمو وتمتد حول الابار ومناطق المياه الجوفية، وكما يظهر في الشكل التالي، شكل الامتداد العمراني في اخر ثلاثون عاما في الواحات البحرية.

شكل 4 : توزيع اماكن المناطق الاثرية في منطقة الواحات البحرية[1]

الفرق الزمني يؤكد على فكرة النمو العمراني المتاخم للمناطق الاثرية (مقومات سياحية)، ومجاور لمصادر المياه العذبة اللزمة للزراعة (مقومات اقتصادية).

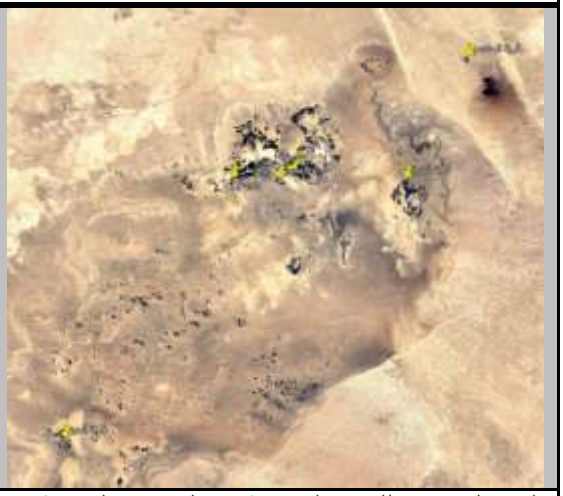	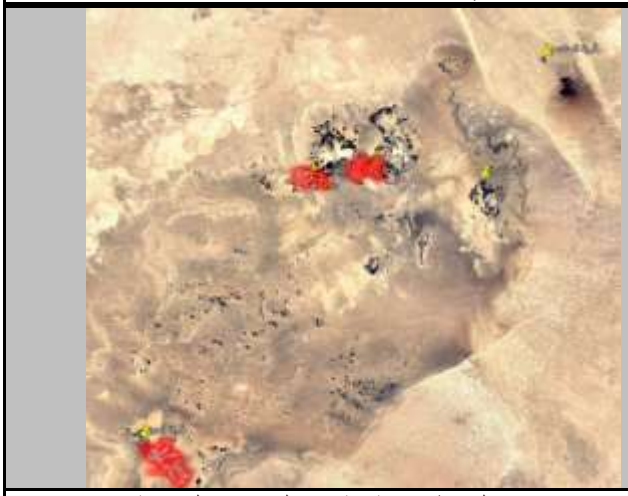
النمو العمراني للقرى الرئيسية في الواحات البحرية – سنة 1984 م	اماكن تواجد المناطق الاثرية في الواحات البحرية
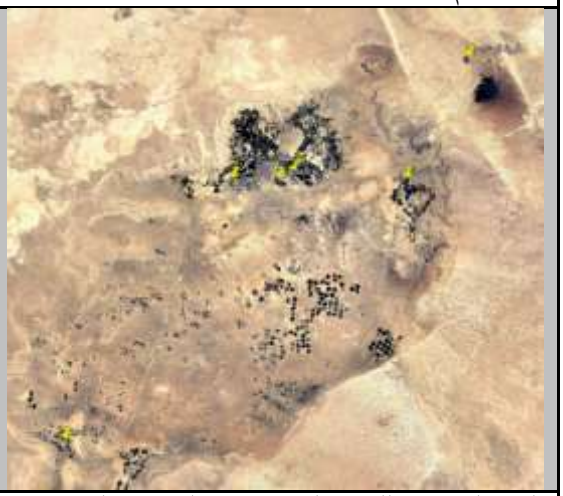	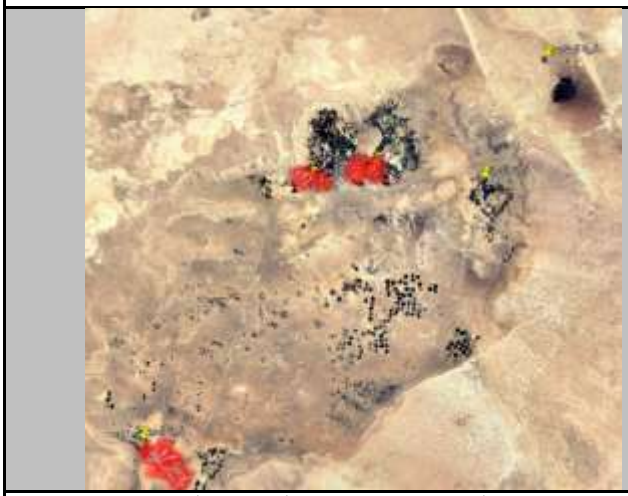
النمو العمراني للقرى الرئيسية في الواحات البحرية – سنة 2016 م	اماكن تواجد المناطق الاثرية في الواحات البحرية

[1] المصدر: الباحثين – خرائط القمر الصناعي من خلال google earth pro لمنطقة الواحات البحرية. 2016

وعليه، فيتضح ان التنمية في الواحات البحرية تتم بحيث تكون متاخمة للمناطق السياحة في المقام الاول، ومتاخمة لمناطق المياه العذبة، فيقترح البحث منطقتين ليكونا نواة التنمية العمرانية في الواحات البحرية، بناءا على ما سبق من عرض للمقومات السياحية والاقتصادية وما طرحته الدولة من قرارات واستراتيجيات، تبدأ بانشاء مدينة جديدة في منطقة المناجم، ثم مدينة جديدة اخرى في قبل قرية الحيز، كما في الشكل التالي:

شكل 5 : المقومات السياحية والاقتصادية و رؤية البحث للتنمية العمرانية في منطقة الواحات البحرية

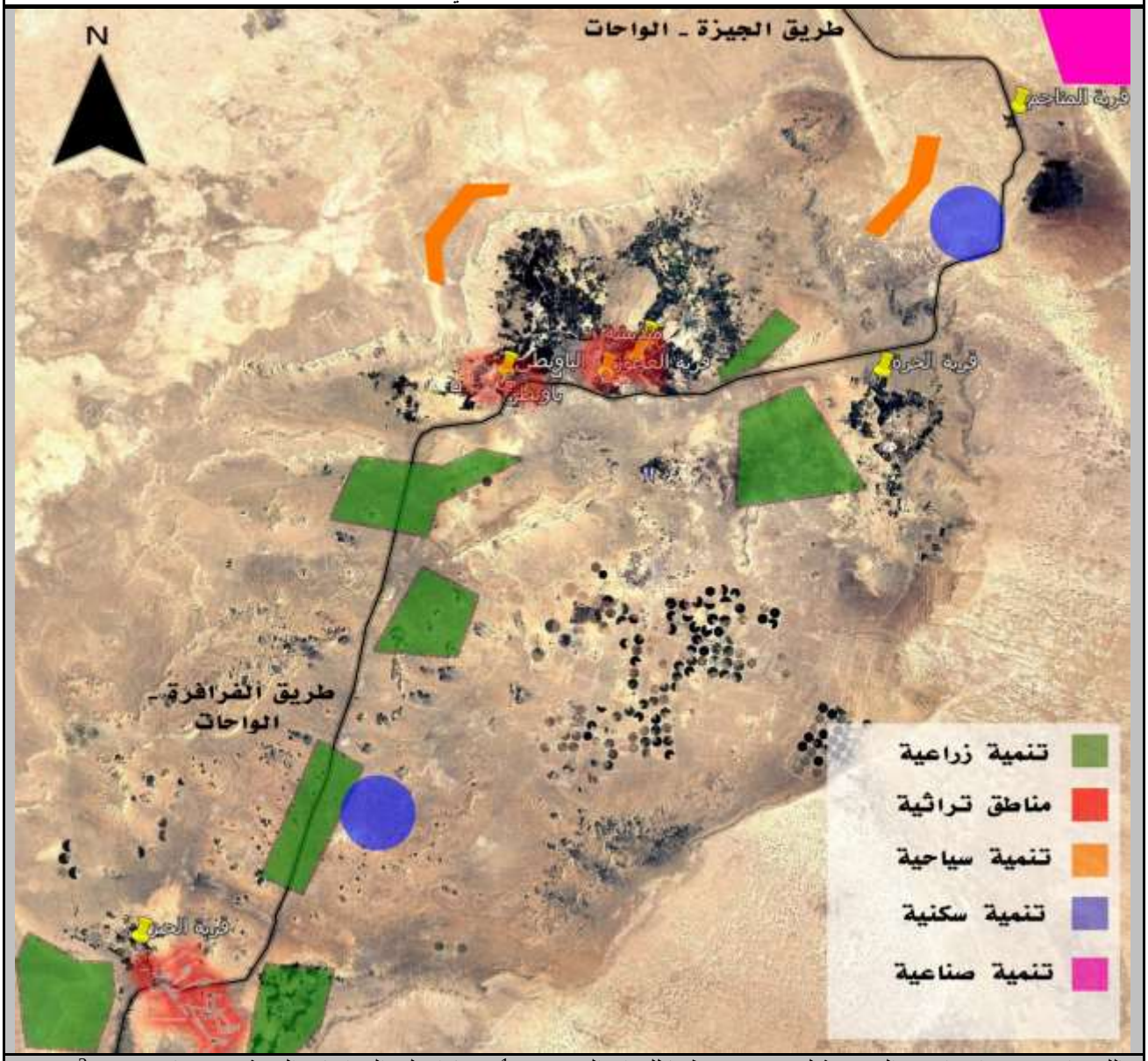

باللون الاخضر: الاراضي المقترحة للاستصلاح طبقا للقرار الجمهوري[1] وبناءا على الدراسات البيئية حتى عام 2020 [2]
باللون الاحمر: مناطق تراثية متاخمة للمناطق السكنية الحالية.
باللون البرتقالي: مناطق الاستثمار السياحي طبقا للقرار الجمهوري.[3]
اللون البنفسجي: مناطق تنمية صناعية [4]
باللون الازرق: مناطق مقترحة للتنمية العمرانية (مدن جديدة). على الطريق الرئيسي (الجيزة – الواحات – الفرافرة)، بحيث تكون المدينتان نواتان للتنمية العمرانية على محور الواحات البحرية. المسافة بين المنطقتين (المناجم – الحيز) مسافة سير 70 كيلومتر

[1] http://www.giza.gov.eg/Cprojects/Elwahat.aspx
[2] واحات الصحراء الغربية في مصر: دراسات في البيئة والتنمية، سليم، محمد صبري محسوب، الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2010.
[3] http://www.giza.gov.eg/Cprojects/Elwahat.aspx
[4] http://www.ida.gov.eg/Arabic/Why_Egypt/PublishingImages

ثانيا : معايير تصميم مواقع العمران المستحدث.

1. ضرورة تصميم التشكيل العام لمنطقة الامتداد العمراني بما يتناسب مع حركة الهواء وأن يتوافق مع طبوغرافية الأرض ولا يفرض عليها، ويراعى استخدام التكوين العمراني المدمج والطابع المعماري الذي يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية للقرية.
2. يراعى أن تكون الحارات والشوارع المقترحة ضيقة ومتعرجة ومظللة في غالبيتها، كما يجب دراسة مداخل ومخارج الحارات بما يتناسب مع عادات السكان وتقاليدهم.
3. استخدام مواد البناء المحلية بقدر الإمكان (كالأحجار، والطفلة، والرمال، والخشب) أو تطوير الخامات البيئية المحلية باستخدام التكنولوجيا المناسبة.
4. ضرورة تبليط الحارات والممرات بالأحجار بدلا من تركها ترابية. كما يجب استخدام عناصر التشجير والمياه حيث تفيد في زيادة الرطوبة وتنقية الهواء.
5. يراعى أن يكون الفناء الداخلي عنصرا أساسيا في تصميم المباني السكنية والخدمية، وضرورة أن تكون حوائط المبنى سميكة جدا حتى توفر العزل الحراري الجيد واستخدام مواد نهو وتشطيب ذات ألوان فاتحة لزيادة عكس الإشعاع الشمسي.

ثالثا: الشروط البنائية المقترحة للتنمية العمرانية بناءا على طبيعة السكان في الواحات البحرية:

1. لا يسمح بالبناء أو إعادة البناء على طريق عرضه أقل من 8 أمتار، رئيسي أو دايرالناحية.
2. لا يسمح بالبناء أو إعادة البناء على طريق عرضه أقل من 6 أمتار للطرق الداخلية في نطاق 150 م من الطريق الرئيسي، أو داير الناحية على الجانبين على ألا يقل عرض الطريق عن 4 أمتار لباقي قطع الأرض التي سوف تضاف للكتلة العمرانية.
3. لا يتم توصيل شبكات للصرف صحي إلا لقطع الأرض المطلة على ممرات أو شوارع لا يقل عرضها عن 4 أمتار.
4. لا يقل الحد الأدنى لعرض طرق الشبكة الداخلية عن 6م والخارجية عن 10 م مع مراعاة التدرج في الشبكة طبقاً لمتطلبات التقسيم.
5. العمل على خفض نسبة الأمية بالقرية،حيث أنها من المشاكل الرئيسية التي تؤثر على سلوكيات الأفراد ومستواهم المعيشي والصحي، ويوصي بإنشاء مدارس الفصل الواحد المخصصة للفتيات المتسربات من التعليم والأميات حتى يمكن تحقيق التوازن المستهدف بين تعليم الذكور والإناث.
6. خلق فرص عمل جديدة لتساعد على علاج مشكلة البطالة بالقرية (تقدر البطالة بين شباب القرية بنسبة 17 %).
7. العمل على توفير المسكن الصحي الملائم بإدخال شبكة الصرف الصحي للقرية.
8. عند تصميم المسكن بالقرية تراعى الأوضاع الاجتماعية السائدة وتُحترَم الخصوصية والأنماط والاستعمالات الريفية للمسكن.
9. العمل على تنمية الشعور بالانتماء والروح الجماعية لدى سكان القرية للمشاركة في تحسين البيئة العمرانية بالإضافة إلى المشاركة في عمل وإدارة المشروعات من خلال الجهود الذاتية.
10. العمالة المتوفرة بالقرية، ماهرة في مجالات الزراعة والصناعات الحرفية التوسع في صناع ة وتجفيف وتعبئة البلح، كما تتوافر الصناعة الغذائية مثل صناعة قمر الدين والمربيات وأنواع الشرب من المشمش وصناعة الصلصة ومنتجات الألبان وتخليل الزيتون.

المراجع:

1- د.هشام عارف ، دراسة تحليلية لمحور الواحات، وزارة التنمية الاقتصادية، مشروع الجدوى الاولية لمقترح ممر التنمية بالصحراء الغربية، ، 2008.

2- بلغليفي نوال ، سهام قوت، البعد الايكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قسطنطين الجزائر. 2016.

3- عادلي طارق كمال الدين. أثر البيئة المناخية على التخطيط العمراني وحيز العمارة الداخلية بالمدن الجديدة في صعيد مصر. المؤتمر المعماري الثاني ، الخبرات العلمية والتطبيقية للتنمية العمرانية في صعيد مصر ، قسم العمارة، كلية الهندسة،جامعة اسيوط5،-7 ديسمبر 1995م.

4- محمد احمد هلال. الإسكان في المجتمعات العمرانية الجديدة . المجلس الأعلى للجامعات ، اللجنة العلمية الدائمة للتصميم المعماري،1999م

5- يوسف وائل حسين . العشوائية العمرانية للمواقع السكنية بمدينة الخارجة محافظة الوادي الجديد . مؤتمر التنمية العمرانية في صعيد مصر،قسم العمارة، كلية الهندسة،جامعة اسيوط1993 م.

6- عبداللطيف، محمود؛ أبو قرين، عنتر، عبدالعزيز، عصام؛ وناجي، أماني. خصائص النسيج العمراني الملائم للتجمعات العمرانية بالحصاري المصرية، المجلة العلمية لكلية الهندسة جامعة المنيا، المجلد24 العدد 1، 2005.
7- د.محمد صبري محسوب، د.صبري محمد حمد، واحات الصحراء الغربية في مصر- دراسات في البيئة والتنمية ، الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2010.
8- قباري محمد اسماعيل،علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي،كلية الآداب دار النشر للمعارف،الإسكندرية
9- سعد عبد الكريم شهاب، أنماط العمارة التقليدية الباقية من صحراء مصر الغربية،)دراسة تحليلية مقارنة)،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،2009
10- د.احمد فخري، الصحراوات المصرية- المجلد الثاني – واحات البحرية والفرافرة، مطابع المجلس الاعلى للاثار، وزارة الاثار،1999 .
11- د.هناء محمود فكري، العمارة التلقائية في الواحات البحرية – قرية القصر التراثية – التوافق والاستدامة، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث بالمدينة المنورة، الهيئة العامة للسياحة والاثار السعودية، 2013 .
12- **Francesca De Filippi,** Traditional architecture in the Dakhleh Oasis, Egypt: space, form and building systems, Dipartimento Casa-città, Politecnico di Torino, PLEA2006 - The 23rd Conference on Passive and Low Energy Architecture, Geneva, Switzerland, 6-8 September 2006.
13- http://geotree.geonames.org
14- https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-22-ssh
15- http://www.giza.gov.eg/Cprojects/Elwahat.aspx
16- http://www.ida.gov.eg/Arabic/Why_Egypt/PublishingImages